الذنب الجمعي لدى طلبة الجامعة

الباحث: علي عبد الرحيم صالح أ.د. سناء عيسى محمد الداغستاني

جامعة بغداد- كلية الآداب

ali.salih@qu.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ١٨/ ٢/ ٢٠٢٤

تاريخ قبول البحث: ٨/ ٤/ ٢٠٢٤

الخلاصة :

تهدف الدراسة إلى تعرف الذنب الجمعي لدى طلبة الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالبا وطالبة الذين تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية ذات التوزيع المتساوي، ومن أجل قياس الذنب الجمعي لدى الطلبة، قام الباحث ببناء مقياس الذنب الجمعي الذي تكون من (٩) فقرات، واتسم هذا المقياس بالصدق والثبات. توصل الباحث إلى أن عينة البحث تشعر بالذنب الجمعي بسبب الانتهاكات السابقة الذي تعرض لها أبناء الأقليات في مدينة الموصل. وأن ليس هناك فرق على مقياس الذنب الجمعي وفق الجنس ومنطقة السكن، في حين وجد أن هناك فرق على مقياس الذنب الجمعي وفق الحالة الاقتصادية. واختتم البحث بمجموعة من التوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية : الانفعال، الذنب، الذنب الجمعي

Collective guilt in university students

Ali Abdul-Raheem Salih **Prof. Dr. Sanaa Ayssa Al-Daghestani**

University of Baghdad - College of Arts

Date received: 18/2/2024

Acceptance date: 8/4/2024

Abstract:

The study aims to identify collective guilt in university students. The study sample consisted of (400) male and female students who were selected by a stratified random method with equal distribution. In order to measure the collective guilt of the students, the researcher built a collective guilt scale, which consisted of (9) items. This scale was characterized by validity and reliability. The researcher concluded that the research sample feels collective guilt because of the previous violations to which members of minorities were exposed in the city of Mosul. There is no difference in the scale of collective guilt according to gender and area of residence, while he was found that there is a difference in the scale of collective guilt according to economic status. The research concluded with a set of recommendations and proposals.

Keywords: emotion, guilt, collective guilt

مشكلة البحث:

يحفل تاريخ العراق بالعديد من الصراعات وعمليات التهميش والتهجير الجماعي بين الجماعات، ويرجع ذلك إلى الصراع على السلطة، والهيمنة الاجتماعية، مما ترك الكثير من الخسائر في الأرواح والممتلكات، وفقدان فرص العمل والسكن والعيش. لذلك نتج عن هذه الخبرات والصدمات الكثير من الانفعالات الجمعية كالقلق والغضب والشعور بالذنب، ويظهر الشعور الأخير لدى أعضاء الجماعة بوصفه شعور أخلاقي يظهر عندما يدرك أعضاء الجماعة أن جماعتهم قامت بمجموعة من الاعمال غير الشرعية بحق جماعات أخرى أو فشلت في حمايتهم والدفاع عنهم. مما يسبب لهم ذلك شعورا بتهديد الهوية، وأنها أصبحت سلبية وغير مقبولة، لذلك لا بد من تعويض الجماعات المتضررة حتى يتم تخفيضه (Gunn& Wilson,2011,p.1474).

وبذلك فأن عدم الشعور بالذنب والأسى تجاه ما قامت به جماعة الفرد يمكن أن يؤدي إلى استمرار الصراع والتحيز، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات النفسية السابقة، فوجد "شيرمان وزملاؤه" (Sherman et al.,2007) إلى أن الأفراد حينما يحاولون تجاهل مشاعر الذنب أو أنكارها يميلون إلى التوكيد الجمعي، بمعنى أنهم يعملون على فرض هيمنتهم وقوتهم على الجماعات الأخرى، وهو ما يؤدي شرعنة الضرر، وتهديد الجماعات الضعيفة والمناسبة، ويرفضون الاعتراف بأخطاء جماعتهم جماعتهم (Sherman et al.,2007,p.1100)

كذلك توصلت دراسة "ميرون وبرانسكومب وشميت" (Miron,Branscombe&Schmitt,2006) إلى أن أعضاء الجماعة الذين يعملون على تخفيض مشاعر الذنب الجمعي يستعملون استراتيجات التنافس الاجتماعي وتبرير عدم المساواة وتقليل درجة التعاطف مع الجماعة المحرومة، أو تقليل درجة معاناتها من الانتهاكات التي واجهتها من قبل الجماعة الجانية، مما يؤدي إلى الحد من الذنب الجمعي(Miron,Branscombe&Schmitt,2006,p.163). كما وجدت دراسة "كوهين وزملاؤه" (Cohen et al.,2000) أن إنكار الشعور بالذنب الجمعي يرتبط بدرجة ايجابية مع عدم التسامح مع الجماعات الخارجية، وتستعمل أسلوب التحشيد الاجتماعي في الدفاع عن هويتهم ضد الجماعات الأخرى، وهو ما يجعلهم متصلبين اتجاه تقبل أخطائهم ، ويكونون أكثر عدائية (Cohen et al.,2000,p.1151).

فضلا عن ذلك وجدت دراسة "وي" (Wei et al,2020) إلى أن أعضاء الجماعة الذين يخفضون الشعور بالذنب يحاولون دائما إعلاء هويتهم الفرعية التي تعزز صورتهم الاجتماعية، وبقائهم الاجتماعي وأنكار الاعمال غير الاخلاقية التي قاموا بها ضد جماعات أخرى ورفض تقديم أي نوع من الاعتذار والتسامح والتنازل عن الامتيازات التي يتمتعون بها(Wei et al.,2020,p.1) لذلك يحاول الباحث في ضوء هذه المشكلة تعرف

هل يشعر طلبة جامعة الموصل بالذنب الجمعي بوصفه شعور أخلاقي واعي تجاه أبناء الأقليات المسيحية والإيزيدية والشبك..وغيرهم؟، وذلك بعد الأحداث الأخيرة التي حدثت في مدينة الموصل.

أهمية البحث:

تعد دراسة خبرة الذنب الجمعي لدى أبناء الجماعات في العراق، مطلبا بحثيا ملحا، إذ عاشت الجماعات الفرعية في العراق فترة طويلة من الصراع الديني والاجتماعي، وارتكاب بعض أبنائه أعمال عدائية وغير أخلاقية بحق الجماعات الأخرى، مما أدى إلى ظهور القطيعة والحساسية الاجتماعية مدة طويلة من الزمن (Human Rights Watch,2016,p.5). لذلك يظهر هذا الشعور بوصفه الضمادة التي يمكن أن تشفي الجروح والآلام التي تعاني منها الجماعات، وتحفزها مرة أخرى إلى التعاطف مع بعضها البعض.

إنّ الشعور بالذنب الجمعي خبرة معرفية وعاطفية ضرورية في السياقات الجمعية، فعلى الرغم من أن خبرة الذنب الجمعي تسبب الضيق والتوتر لدى الأفراد، إلا أنها خبرة انفعالية مهمة، لكونها تعمل على شعور الأفراد بالمسؤولية المشتركة، والاحساس بما تعانيه الجماعة المستهدفة، وتزيد من رغبتها في تصحيح مسارها السلوكي (Zembylas,2016,p.403)، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة، فوجدت دراسة " كلاندرمان وزملاؤه" (Klandermans et al.,2008) التي اجريت على طلبة الجامعة، أن الذنب الجمعي يساهم في ظهور الاتجاه نحو العمل الايجابي مع الجماعة المتضررة، وهو يرتبط بدرجة موجبة ودالة إحصائيا مع الاتجاه نحو التحرر والانفتاح نحو الاختلاف، في حين أرتبط المستوى المنخفض من الذنب الجمعي مع الاتجاه المحافظ والتقليدي (Klandermans et al.,2008,p.331)، فضلا عن ذلك توصلت دراسة " إيمهوف" (Imhoff et al.,2012) أن الذنب والندم الجمعي من أكثر الانفعالات الجمعية التي يمكن أن تحسن المواقف بين الجماعات بعد تأريخ طويل من الصراع، لكونه مرتبط بنوايا التعويض، وتضيف الدراسة أن الذنب الجمعي أكثر فاعلية من الندم، لكونه ذو علاقة بتحمل المسؤولية، ويتعلق بذات الجماعة بدرجة كبيرة (Imhoff et al.,2012,p.729).

كذلك وجدت دراسة " بوكس، برانسكومب، سبيرز ومانستيد" (Doosje, Branscombe, Spears & Manstead,2006) التي أجريت على عينتين من الأفراد، بلغت المجموعة الأولى (٢٣٣) طالبا جامعيا، والثانية (٤٣٧) طالبا جامعيا، أن الذنب الجمعي يحفز أعضاء الجماعة في تقبل أخطائهم والاعتراف بالأخطاء السلبية للجماعة، وهو ما يحفزهم على الاعتذار للجماعة المتضررة، وتعويضها عبر تقديم مجموعة من الموارد والامتيازات المادية والاجتماعية(Doosje, Branscombe,Spears& Manstead, 2006,p.325) . وفقا لذلك يرى الباحث أن الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي تظهر في الآتي:

١. يهتم البحث الحالي بدراسة سياق الصراع–التعاون بين الجماعات الإنسانية في العراق، فمتى تستطيع أن تقدم التنازلات، وتعترف بحقوق الأخرين في سبيل تحقيق العيش المشترك، ومتى تمتنع عن ذلك.

٢. إن متغير البحث الحالية لها علاقة بمفاهيم مهمة في سيكولوجية الجماعات مثل الهوية الاجتماعية والتنافس والتعصب والتعاون الاجتماعي.

٣. يمكن أن يزودنا البحث الحالي بمؤشر حول طبيعة العلاقة بين الهويات العراقية لمرحلة ما بعد داعش، وكيف أثر ذلك على نظرة الأفراد لهوياتهم الاجتماعية وتقييمهم لها، فضلا عن استعدادهم للتسامح مع الجماعات الأخرى.

٤. يمكن أن تقدم نتائج البحث الحالي خدمة كبيرة لمؤسسات الدولة الاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني التي تهتم بالإخاء والسلام وحل الصراعات بين الجماعات الدينية والأثنية المتنافسة.

٥. يمكن أن يستفيد من هذا البحث كل من :

أ. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق.

ب. المؤسسات والمراكز الاكاديمية والبحثية في دراسة التنوع الاجتماعي، والسلم المجتمعي.

أهداف البحث وفرضياته:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف:–

١. الذنب الجمعي لدى طلبة جامعة الموصل.

٢. دلالة الفرق على الذنب الجمعي وفق الجنس ومنطقة السكن.

٣. دلالة الفرق على الذنب الجمعي وفق الحالة الاقتصادية.

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بطلبة جامعة الموصل في الكليات العلمية والإنسانية من الذكور والإناث في العام الدراسي ٢٠٢٢–٢٠٢٣ الذين ينتمون إلى القومية العربية المسلمة[١].

تحديد المصطلحات:

يتحدد البحث الحالي **بالذنب الجمعيCollective Guilt، وعرفه كل من–:**

[١]قام الباحث باختيار الطلبة الذين ينتمون إلى القومية العربية المسلمة في مدينة الموصل لعدة أسباب، هي:
١. إنها تمثل جماعة الأغلبية في مدينة الموصل، والعراق والمنطقة العربية.
٢. إن أغلب الانتهاكات التي تعرضت لها الأقليات في العراق كانت من قبل المكونات الكبرى (جماعة الأغلبية) في مدينة الموصل (اشتراك العشائر العربية مع العثمانيين والبريطانيين والحكومات العراقية في ظل النظام الملكي والجمهوري)، وذلك وفقا لما ذكرته المصادر الآتية (عبد الرزاق،٢٠١٧) و(الخفاجي،٢٠١٦) و(ذياب، ٢٠١٣) و(سعد، ٢٠١٧) و(عزيز،٢٠١٥) و(محمد،٢٠١٨) و(المنصوري،٢٠١٠).

-برانسكومب وزملاؤها (Branscombe et al., 2002) : "استجابة عاطفية غير سارة يواجهها أعضاء الجماعة عندما يقبلون أن جماعتهم الاجتماعية مسؤولة عن الأفعال غير الأخلاقية التي أضرت بمجموعة أخرى مما يدفعهم إلى تعويضها (Özkan,2014,p.1) .

- كاويت (Caouette,2003) : "عاطفة جماعية يتم الشعور بها عندما يصنف الناس أنفسهم كأعضاء في مجموعة ارتكبت ضررًا غير مبرر ضد مجموعة أخرى" (Caouette,2003,p.9).

-سميث وزملاؤه (Smith et al.,2007) "انفعال يركز على توجيه مشاعر النقد إلى الذات الجمعية، وفقا لعضوية الأفراد في جماعة معينة نتيجة بعض الاعمال التي تستحق الاستهجان" (Smith et al.,2007,p.437).

-ميرون وزملاؤه(Miron et al.,2010) : " شعور جمعي يظهر نتيجة تصنيف الناس لأنفسهم ضمن جماعة مسؤولة عن المنافع غير المشروعة التي جنتها على حساب جماعة خارجية"(Miron et al.,2010,p.768) .

التعريف النظري: سيتبنى الباحث تعريف برانسكومب وزملاؤها بوصفه التعريف النظري الذي سيتم في ضوئه قياس الذنب الجمعي، وتفسير نتائج البحث. ووجد الباحث بعد مراجعة الدراسات السابقة أن هذا التعريف: تعتمد عليه معظم الدراسات السابقة بوصفه التعريف النظري لها، وهو شامل لجميع خصائص الذنب الجمعي ومكوناته مثل الانفعال غير السار والتصنيف الاجتماعي وتحمل المسؤولية وتعويض الجماعة المتضررة، كذلك ينطلق من ارضية نظرية صلبة قائمة على العديد من الدراسات والبحوث في تفاعل الجماعات ضمن السياقات الاجتماعية، ويمكن في ضوئه قياس الذنب الجمعي بوساطة مقاييس التقرير الذاتي.

التعريف الاجرائي: قيام الباحث بجمع الدرجة التي يحصل عليها الطالب بعد إجابته على فقرات مقياس الذنب الجمعي.

الإطار النظري

مفهوم الذنب الجمعي:

قد يعتقد البعض أن مشاعر الذنب تظهر لدى الأفراد عندما يقومون بارتكاب التجاوزات الأخلاقية، وهو ما يشار إليه (بالذنب الشخصي)، إلا أن تجارب (دوسج وزملاؤه،١٩٩٨) أثبتت بالفعل أن الذنب يظهر لدى الجماعة (ككل) بسبب التجاوزات التي ارتكبتها مجموعة من الأعضاء (الذنب الجمعي)، فأظهرت عقود من البحث باستخدام السيناريوهات ومقاييس التقرير الذاتي أنه عند تذكير الأفراد بالانتهاكات التي ارتكبها أعضاء جماعتهم ضد جماعة أخرى، فأن الناس يبدون مشاعر الذنب، ويكونون مستعدين لتقديم التعويضات لها، حتى

عندما لا يكونون مشاركين في هذا التجاوز ومسؤولين وبشكل مباشر عنها (Zhiai et al.,2020,p. 116488).

ويتمثل الاحساس بالذنب الجمعي بمجموعة من مشاعر الأسف والندم والألم الذي أثارته أفعال الجماعة، وهذه المشاعر تظهر بعد أن يتقبل اعضاء الجماعة أفعال جماعتهم السيئة، ويتحملون مسؤولية القيام بالتجاوزات التي قاموا بها، حتى وأن ظهرت هذه الأحداث في الماضي البعيد أو القريب، إلا أن نتيجة الأذى والظلم واغتصاب الحقوق والتعدي على أملاك وموارد الجماعة الأخرى تؤدي إلى ظهور مشاعر الذنب (Xu et al.,2011,p.441-442) وتتمثل هذه الأحداث عادة بالإبادة الجماعية، والصراعات العرقية والسياسية، وعدم المساواة بين الجنسين والاقتتال على أساس الهوية الدينية والمذهبية،..وغيرها (Maher,2000,p.40). مثال ذلك الصراعات بين البروتستانت والكاثوليك في أيرلندا الشمالية ، وبين الصرب والبوسنيين والكرواتيين في يوغوسلافيا السابقة ، وبين اليهود الإسرائيليين والفلسطينيين المسلمين (Branscombe,2006,p.6).

إن ما يميز الشعور بالذنب الجمعي أن التجاوز الذي قامت به الجماعة يشكل تهديدا للصورة الايجابية لدى الاعضاء تجاه جماعتهم، ويظهر هذا التهديد في التشكيك بأخلاق الجماعة، والتساؤل حول مدى أتسامها بالعدالة الاجتماعية، وتمتعها بالروح الإنسانية، فيشعر الأفراد أن هذه التهديدات تمس هويتهم الاجتماعية، ومكانتهم الأخلاقية أمام الجماعات الأخرى. ويزداد الشعور بالذنب كلما عجز أعضاء الجماعة في ايجاد مبررات وحجج شرعية للانتهاكات التي حدثت بحق الجماعة الأخرى في الماضي (Ozkan,2014,p.1-2). ونظرا لظهور الذنب الجمعي لدى العديد من الجماعات الثقافية المختلفة فأن الدراسات الحديثة استنتجت أن الذنب الجمعي يعكس عاطفة إنسانية عالمية، لكون البشر يمتلكون نظاما عصبيا وميلا للفعل، لذلك فأن تذكير أعضاء الجماعة بمسؤوليتهم عن الأفعال غير الشرعية التي قامت بها جماعتهم في الماضي يؤدي إلى أطلاق دائرة عصبية[٢] تثير مشاعر الذنب (Zhiai et al.,2020,p.11). ورغم هذا التشابه في مشاركة مشاعر الذنب لدى الناس، إلا أن مستويات الشعور بالذنب، وسلوكيات التعويض الناتجة عنها تختلف بين الجماعات، إذ يرجع ذلك إلى ثلاثة عوامل، هي مقدار تقدير الأفراد للأذى الذي قامت به الجماعة، ومدى استعدادهم للتعاطف والتضحية في سبيل تعويض الضحايا، ودرجة شعورهم بعضوية الجماعة التي ينتمون إليها (جاذبية الجماعة) (Zhiai et al,2020,p.9).

[٢] وجدت دراسات التصوير العصبي بالرنين المغناطيسي أن منطقة القشرة الحزامية الأمامية الظهرية وقشرة الفص الجبهي الجانبي، دائما ما تنشط عندما تثار مشاعر الذنب الجمعي لدى الأفراد، إذ تكون هاتان المنطقتان مسؤولة عن التفاعلات الاجتماعي والتحكم التنفيذي والامتثال للمعايير وتنظيم الانفعال (Zhiai et al.,2020,p.11).

وفقا لما سبق نجد أن الذنب الجمعي شعور مزعج لا يظهر بالضرورة لدى الاعضاء الذين قاموا بارتكاب التجاوزات والتعدي على الحقوق فحسب، وإنما يظهر أيضا لدى الأعضاء الذين لا يكونون مسؤولين بشكل شخصي عنها، طالما يرون أن جماعتهم مسؤولون عن إيذاء جماعة أخرى.

نموذج قبول الذنب الجمعي Model of Acceptance of Collective Guilt:

يرجع الفضل إلى ظهور مفهوم الذنب الجمعي في علم النفس الاجتماعي إلى "دوسج وبرانسكومب وسبيرز ومانستيد" (Doosje, Branscombe, Spears & Manstead,2006) الذين قدموا أول دراسة تجريبية على مستوى الجماعة عام ١٩٩٨. وتعد هذه الدراسة التجريبية هي المنطلق الأول في ظهور نموذج قبول الذنب الجمعي، كذلك تحققت من النموذج في ضوء الدراسات الوصفية التنبؤية والاختبارات التي أجرتها عليه، ويعد هذا النموذج الأكثر شيوعا، واعتمادا في تفسير الذنب الجمعي، نتيجة قدرته على تفسير الذنب الجمعي لدى العديد من الجماعات العرقية والأثنية والدينية.

ترجع قوة هذا النموذج من خلال دراسة "برانسكومب ودوسج" (Branscombe and Doosje,2004) اللذان قاما بدراسة الذنب الجمعي لدى العديد من الجماعات مثل الأمريكان، والهولنديين، والبرتغال، والصرب، والبروتستانت، والكاثوليك، والأسرائيليين اليهود ..وغيرها، وقد قدمها الباحثان في كتابهما (الذنب الجمعي وجهات نظر عالمية Collective Guilt: International Perspectives). وتوصلا عبر دراسة العديد من الجماعات الوطنية والدينية والأثنية إلى أن الذنب الجمعي انفعال يظهر لدى الجماعات التي لديها ماضٍ سلبي وحافل بالتجاوزات على الجماعات الأخرى (Branscombe and Doosje,2004,p.3). وعرّفت برانسكومب وزملاؤها (Branscombe et al., 2002) الذنب الجمعي بأنه استجابة عاطفية غير سارة يواجهها أعضاء الجماعة عندما يقبلون أن جماعتهم الاجتماعية مسؤولة عن الأفعال غير الأخلاقية التي أضرت بجماعة أخرى (Özkan,2014,p.1).

وانطلقت في تفسير الذنب الجمعي من فرضيات عدة أطلقت عليها "سوابق الذنب الجمعي" (Antecedents of collective guilt). ، التي هي مجموعة من العمليات النفسية والاجتماعية التي تؤدي إلى ظهور الذنب، وهي كالآتي:

(١) **استعمال الأفراد التصنيف الذاتي بوصفهم أعضاء في جماعة أضرت بجماعة أخرى**، وتم اشتقاق هذه الفرضية من نظرية الهوية الاجتماعية وتصنيف الذات، فعندما يصنف الناس أنفسهم كأعضاء في جماعة ما، فأنه يمكن أن يكون لأفعال الجماعة عواقب مباشرة على الذات وأدراك الآخر.

(٢) **إدراك أن الجماعة مسؤولة عن الضرر الذي لحق بجماعة أخرى** ؛ وبما أن الذنب الجمعي عاطفة تنبع من تصنيف الأفراد لأنفسهم كأعضاء في الجماعة، فأنهم سوف ينظرون إليها أنها مسؤولة عن إيذاء جماعة

أخرى بشكل غير قانوني ، ومن ثم فأن العوامل التي تسمح لأعضاء الجماعة بتجنب مثل هذا التصنيف الذاتي فأنها ستقلل من مستوى الذنب الجمعي.

(٣) **إدراك أن أفعال الجماعة غير شرعية**، إذ يظهر الذنب الجمعي كلما تم تذكير أعضاء الجماعة بتلك الأفعال أو اتهامهم بارتكاب مخالفات من قبل الضحايا، ويعمل تذكير أعضاء الجماعة بأفعالها غير الشرعية على تهديد الصورة الإيجابية للمجموعة، وشعورهم بتدني مستوى تقدير ذاتهم الجمعي، وانخفاض مكانتهم الأخلاقية والإنسانية.

(٤) **تقديم التكاليف المعتدلة للجماعة المتضررة**، فمن أجل أن تخفف الجماعة من مشاعر الضيق الذي يسببها الذنب الجمعي، وتعديل مكانتها أمام الجماعات الأخرى، فأنها تتحفز نحو تقديم الاعتذار للجماعة المتضررة، وتخفيض مستوى التعصب اتجاهها، ومحاولة خلق علاقات إيجابية معها، وقد تقوم الجماعة الجانية بالتنازل عن بعض مواردها الايجابية للضحايا (مثل الأموال والوظائف والسكن)، ومحاولة تحسين حياتهم (Wohl et al.,2006,p.6). والشكل (١) يوضح المخطط الذي وضعته برانسكومب، وهو يتضمن السوابق الذنب الجمعي

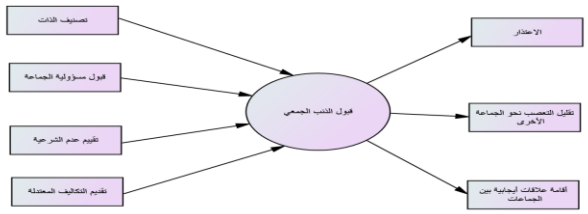

(Wohl et al.,2006,p.6)

شكل (١) يوضح المخطط الذي وضعته برانسكومب حول سوابق الذنب الجمعي

إن من خلال المخطط أعلاه ترى "برانسكومب وزملاؤها"(Branscombe et al.,2004) أن في سياق الصراع بين الجماعات، نجد أن هناك جماعات قوية ومنتفعة على حساب جماعات ضعيفة. وفي هذا الوضع تظهر عملية الشعور بالهوية الاجتماعية لدى اعضاء هذه الجماعات عبر عملية تصنيف الذات. وتعد هذه العملية مهمة وضرورية. لكون الأشخاص عندما يصنفون أنفسهم كأعضاء في جماعة منتفعة (advantaged group) (على سبيل المثال أبيض، ذكر)، فأن الشعور بالذنب يبدأ بالظهور، لاسيما عندما يدرك أعضاء الجماعة أن الفوائد التي يتلقونها يتم الحصول عليها بشكل غير عادل على حساب جماعة أخرى (على سبيل

المثال، الأقليات والنساء). وهنا لا يحتاج الاعضاء إلى الدفاع عن الذات والظلم الذي تم ارتكابه مباشرة، بل يمكن قبوله بشكل سلبي عندما يتم إبراز هذا التفاوت بين الجماعة المنتفعة والضحايا، وفق هذه العملية يجب توفر شرطين حتى يشعر الناس بالذنب الجمعي:

أولاً. يجب أن يدركوا أن الجماعة مسؤولة عن هذا الظلم.

ثانياً: انتهاكهم الأخلاقي لا يتم التخفيف عنه إلا من خلال دفع التكاليف، إذ وظيفة الذنب الجمعي هي الحث لى أصلاح الضرر، وهذا يمكن تحقيقه من خلال إنشاء أو استعادة علاقة عادلة مع الجماعة الخارجية المتضررة(Miron& Branscomben,2008,p.79).

وترى "برانسكومب" أن سوابق قبول الذنب الجمعي ينتج عن مكونين رئيسين هما (المكون المعرفي) الذي يتمثل بمعتقدات وتقييمات أعضاء الجماعة المعرفية التي يستعملونها في معالجة وتفسير المعلومات التي تظهر في سياق التفاعل بين الجمعي، و(المكون الانفعالي) الذي يتمثل بالشعور العاطفي تجاه الأحداث والانتهاكات التي حدثت للضحايا في الماضي، فعندما يقتنع أعضاء الجماعة أن الاعمال التي مارستها جماعتهم غير مبررة، وأنها أفعال غير شرعية، فأنهم سوف يشعرون بالسوء تجاه أنفسهم، والأسف والندم تجاه الضحايا، وسيقدمون على التعويض. لذا يمكن القول ان الذنب الجمعي عملية معرفية وعاطفية بدرجة أساسية، تظهر في سياق التفاعلات الجمعية (Ozkan,2014,p.3).

ورغم أن الذنب الجمعي يدفع الجماعة إلى تقديم التعويض للجماعة المتضررة، إلا أن برانسكومب توصلت إلى أن الذنب الجمعي لا يؤدي دائما إلى هذه النتيجة، بل يمكن أن ينخفض متى ما وجد أعضاء الجماعة أن قبول الذنب يتعارض مع مصالحهم، فقد يجد الأفراد أن القبول بالذنب قد يتعارض مع مصالحهم كونهم غير مستعدين لدفع التكاليف المترتبة عليها، والتعويضات للجماعة الأخرى، وبالتالي سيقومون بنسيان الحدث الذي يثير مشاعرهم بالذنب بألية دفاعية أما الانكار أو التقليل أو أضفاء الشرعية عليه (Branscombe & Miron,2004) .

وقد تم تصميم مقياس الذنب الجمعي من قبل "برانسكومب وزملاؤها" (Branscombe et al.,2004) الذي يتألف من خمس فقرات، أطلقت عليه أسم مقياس قبول الذنب الجمعي (acceptance of collective guilt)، وهو يقيس اعتراف الأفراد بالانتهاكات التي قامت بها جماعتهم، وتحملهم لمسؤوليتها، واستعدادهم لإصلاح هذه الانتهاكات. كما يعد هذا المقياس من أكثر المقاييس التي تم استعمالها في قياس الذنب الجمعي، وتم تطبيقه واستخراج صدقه وثباته على العديد من الجماعات الوطنية والأثنية والدينية التي ارتبكت أخطاء في الماضي (Branscombe& Doosje,2004,p.98) .وبهذا تبنى الباحث هذا النموذج في قياس وتفسير الذنب الجمعي لدى طلبة الجامعة.

إجراءات البحث

مجتمع البحث وعينته:

يتحدد مجتمع البحث بطلبة جامعة الموصل من التخصصات العلمية والإنسانية، الذين توزعوا على (٢٤) كلية، بواقع (١٥) كلية ذات التخصص العلمي، و(٩) كليات ذات التخصص الانساني. بلغ مجتمع البحث (٤٤٠٢٨) طالبا وطالبة، الذين توزعوا على (٢١٣٧٦) طالبا من الذكور، و(٢٢٦٥٢) طالبة من الإناث. وفقا لهذه الكليات قام الباحث باختيار (700) طالبا وطالبة بأسلوب العينة العشوائية الطبقية Stratified Random Sample وفق متغير الجنس. وبما أن البحث الحالي يتحدد بطلبة جامعة الموصل الذين ينتمون إلى القومية العربية المسلمة، فأن الباحث قام باستبعاد الطلبة الذين ينتمون إلى القوميات والديانات الأخرى، واختيار عينة مكونة من (400) طالبا وطالبة، بواقع (200) طالبا من الذكور، و(200) طالبة من الإناث.

أداة البحث: الذنب الجمعي:

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة في الذنب الجمعي، توصل الباحث إلى مقياس قامت ببناءه برانسكومب (Branscombe et al.,2004) صاحبة نموذج قبول الذنب الجمعي المتبنى في البحث الحالي، وهو مقياس عابر للثقافات تم تطبيقه على عينات ثقافية متنوعة (المانيا، وأمريكا، واليابان، وهولندا، والبرتغال، وتركيا، واسرائيل، وفلسطين، والصين ..وغيرها)، ومقاييس أخرى هي ذاتها مقياس قبول الذنب الجمعي إلا أن الباحثين قاموا بتعديلها حتى تناسب عينة البحث.

ويتكون مقياس قبول الذنب الجمعي، من جزأين هما:

أ. الجزء الأول: تقديم مجموعة من الصور أو الروايات التاريخية حول الانتهاكات التي قامت بها الجماعة الجانية في الماضي، ويتم ذلك بهدف استثارة مشاعر الذنب الجمعي لدى العينة.

ب. الجزء الثاني: تقديم مقياس يتكون من أربع فقرات، تهتم بقياس الذنب الجمعي، ويتم الإجابة عنها **وفق خمسة بدائل هي : (تنطبق علي تماما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي أطلاقا).**

وبما أنّ مقياس قبول الذنب الجمعي قصير جدا ولا يتجاوز اربع فقرات فقط، فأنه معرض للتهديد بعد حذف أية فقرة من فقرات المقياس ضمن إجراءات التأكد من صدقه وثباته. لذلك قام الباحث بمراسلة برانسكومب (Branscombe et al.,2004)، وأخذ موافقتها بشأن تعديل فقرات مقياسها من أجل أن تناسب عينة البحث، وإضافة ست فقرات أخرى إلى المقياس، وتم صياغة هذه الفقرات في ضوء:

أ. تقديم استبانة مفتوحة ومجموعة صور[٣] إلى عينة مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة في جامعة الموصل تتعلق بالمعاناة التي تعرضت لها الأقليات في مدينة الموصل. ويتضمن منطوق السؤال: بماذا تفكر وتشعر عندما تشاهد المعاناة والقسوة التي تعرضت لها الأقليات في مدينة الموصل في هذه الصور. أكتب لنا عن ذلك. وقد استفاد الباحث من الأفكار الموجود في إجابات الطلبة على الاستبانة.

ب. كذلك قام الباحث بصياغة بعض فقرات المقياس، مستنداً في ضوء اشتقاقها من نموذج برانسكومب المتبنى في البحث الحالي، بوصفها وسيلة غير مباشرة للحصول على الفقرات. وتم عرض الفقرات المضافة على الباحثة برانسكومب، التي وافقت عليها من دون أي تعديل.

واعتمد الباحث على بدائل الإجابة التي وضعتها برانسكومب في مقياسها، وتمثلت بـ(تنطبق علي تماما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي أطلاقا).وتحسب الدرجة الكلية للفرد عبر جمع درجات فقرات المقياس من أجل استخراج الدرجة الكلية لإجابة. كذلك اعتمد الباحث على التعليمات والتوصيات التي أشارت إليها برانسكومب (Branscombe et al.,2004) في قياس الذنب الجمعي، إذ يجب على العينة أن تنظر إلى الصور التي تبين بعض الأحداث المأساوية التي واجهتها الأقليات في الموصل، ومن ثم قراءة كل فقرة موجودة في المقياس، والتأشير بالعلامة (✓) تحت البديل الذي يعبر عما يراه الطلبة مناسبا بالنسبة لهم وفق البدائل الخمسة الموجودة أمام كل فقرة.

٢.**صلاحية المقياس:** تم هذا الأجراء في ضوء عرض مقياس قبول الذنب الجمعي على مجموعة من المحكمين الذين لديهم ألقاب علمية في العلوم النفسية من بعض الجامعات العراقية، ومقارنة إرائهم بنسبة قبول قدرها 80% فأكثر. وقد حصلت جميع فقرات المقياس على نسبة القبول التي اعتمدت في صلاحية الفقرة، وتعديلات بسيطة في صياغة بعض الفقرات، وبقيّ المقياس مكون من (10) فقرة.

٣. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** قام الباحث بتطبيق أداة البحث على (٢٠) طالبا وطالبة، وطلب منهم قراءة تعليمات المقياس بدقة، والنظر إلى الصور في المقياس، ومن ثم الإجابة على فقراته،وتبين للباحث أن تعليمات المقياس وصوره وفقراته البالغة (10) فقرات كانت واضحة ومفهومة لدى المستجيبين، واستغرق الطلبة عند الإجابة على المقياس ما بين (4 إلى 7) دقائق بمتوسط حسابي بلغ(5.550) دقائق، وانحراف معياري قدره (0.994).

[3] حصل الباحث على الصور من التقارير الدولية التي نشرتها منظمة الأمم المتحدة، وهي منظمة دولية انشئت في عام ١٩٤٥، وتتكون حتى الآن من أعضاء ١٩٣ دولة. فتهم هذه المنظمة بالقضايا الدولية مثل الفقرة والصراع والسلام واحترام حقوق الإنسان. المصدر : https://www.un.org

٣- أجراء تحليل الفقرات

قام الباحث بهذا الإجراء عبر استعمال:

أ ـ المجموعتين الطرفيتين Contrasted Groups:

لأجل القيام بهذا الأجراء قام الباحث بتطبيق المقياس على (400) طالبا وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية في جامعة الموصل، الذين تم اختيارهم بصورة عشوائية، وبعد تطبيق أداة البحث، وتصحيح استجابات الطلبة على مقياس الذنب الجمعي، قام الباحث بترتيب درجاتهم الكلية تنازليا، واختيار نسبة (27%) من أعلى وأدنى الدرجات، وتراوح مدى درجات الطلبة على مقياس الذنب الجمعي بين (49–11) درجة، إذ بلغت درجات المجموعة العليا بين (49–41) درجة، في حين بلغت درجات المجوعة الدنيا بين (33–11) درجة، واستخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس على كلا المجموعتين، وتطبيق الاختبار التائي (t. test) لعينتين مستقلتين ومقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) ووفق مستوى دلالة احصائية (0.05) ودرجة حرية (214). ويوضح جدول (1) درجات القوة التمييزية لفقرات مقياس الذنب الجمعي بطريقة المجموعتين الطرفيتين :

جدول (1) القوة التمييزية لفقرات الذنب الجمعي بطريقة المجموعتين الطرفيتين

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	النتيجة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.8704	0.47543	3.6759	1.18265	9.738	دالة
2	4.3241	0.95535	2.6481	1.01682	12.483	دالة
3	4.7407	0.55316	3.2315	1.09891	12.749	دالة
4	4.4352	0.77668	2.9630	1.21460	10.612	دالة
5	4.0463	0.91083	2.1389	1.03633	14.367	دالة
6	4.2870	0.76183	3.0093	1.03667	10.322	دالة
7	4.1481	0.94538	2.0463	1.08846	15.151	دالة
8	4.4352	0.76456	3.1019	1.19922	9.743	دالة
9	4.5000	0.64851	2.9352	1.09607	12.769	دالة
10	4.4722	0.80255	4.4537	0.76823	0.173	غير دالة

يتبين من الجدول أعلاه أن الفقرة (10) غير قادرة على التمييز بين المجموعتين الطرفيتين، لذلك سيتم استبعادها من المقياس.

ب / علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (الاتساق الداخلي)

من أجل التوصل إلى معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية، استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون، وتبين أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيا في ضوء مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط، والبالغة (0.098) عند مستوى دلالة (0.05)، ودرجة حرية (398). وجدول (٢) يوضح معاملات الارتباط بين درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس:

جدول (2) معاملات ارتباط بيرسون بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمقياس الذنب الجمعي

الذنب الجمعي			
ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط
1	0.411	6	0.454
2	0.442	7	0.503
3	0.537	8	0.466
4	0.472	9	0.516
5	0.512	10	0.097

٤.الخصائص القياسية (السيكومترية) لمقياس الذنب الجمعي:

أ ـ الصدق . Validity

استخرج الباحث الصدق في ضوء:

– الصدق الظاهري: وتم هذا الإجراء في ضوء عرض أداة البحث على مجموعة من المحكمين وأخذ آرائهم حول صلاحية الفقرات.

ـ مؤشرات صدق البناء عبر: اسلوب المجموعتين الطرفيتين، ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس.

ب - الثبات استخرج الباحث ثبات مقياس الذنب الجمعي في ضوء:–

١. إعادة الاختبار: طبق المقياس على عينة بلغت من (100) طالبا وطالبة (ذاتها عينة الثبات السابقة)، وإعادة التطبيق بعد 14 يوما، ومن ثم استعمال معامل ارتباط بيرسون لتعرف العلاقة الارتباطية بين درجات

التطبيق الأول والثاني، وظهر أن قيمة معامل الثبات (0.831) وتعد هذه الدرجة للثبات جيدة عند مقارنتها بمعيار الفاكرونباخ للثبات، والبالغ (0.70) فأكثر.

٢. معامل الفاكرونباخ: لأجل ذلك قام الباحث بتطبيق معادلة الفاكرونباخ على درجات عينة الثبات، وبلغ ثبات مقياس الذنب الجمعي (0.729). وهو ثبات جيد عند مقارنته بالمعيار السابق.

– **وصف المقياس وتصحيحه وحساب الدرجة الكلية** : أصبح مقياس الذنب الجمعي بصورته النهائية مكون من (9) فقرات يستجيب في ضوئها الطالب على خمسة بدائل للإجابة، تمثلت بـ **(تنطبق علي تماما، تنطبق علي غالبا، تنطبق علي احيانا، تنطبق علي قليلا، لا تنطبق علي أطلاقا)**. ويعطى في ضوئها للبديل (تنطبق عليّ تماما:5 درجات) والبديل (تطبق عليّ غالبا: 4 درجات) والبديل (تنطبق عليّ غالبا:3 درجات) والبديل (تنطبق عليّ قليلا: 2 درجة) والبديل (لا تنطبق عليّ أطلاقا: 1 درجة)، لذا تتراوح مدى الإجابة على مقياس الذنب الجمعي بين (45) درجة بوصفها أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها المستجيب، و(9) درجات بوصفها أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها الطالب، في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (27) درجة.

نتائج البحث وتفسيرها ومناقشتها:

الهدف الاول : تعرف الذنب الجمعي لدى طلبة الجامعة :

بهدف تعرف الذنب الجمعي لدى طلبة الجامعة، استخرج الباحث المتوسط الحسابي البالغ (32.7221) بإنحراف معياري قدره (6.07339) ، وقام الباحث بمقارنة هذا الوسط بالمتوسط الفرضي البالغ (27) درجة في ضوء استعمال معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة . وقد ظهرت القيمة التائية المستخرجة من المعادلة (19.740) وهي أكبر من القيمة الجدولية (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (399)، وجدول (3) يوضح ذلك.

جدول(3) الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس الذنب الجمعي

المتغير	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة الحرية	مستوى دلالة ٠.٠٥
					المحسوبة	الجدولية		
الذنب الجمعي	400	32.7221	6.07339	27	**18.843**	1.96	399	دالة

يتضح من الجدول اعلاه أن طلبة الجامعة يشعرون بالذنب الجمعي، وهو يظهر وفقا لنظرية (برانسكوموب وزملاؤها،٢٠٠٣)، نتيجة قيام الطلبة بتصنيف أنفسهم اجتماعيا ضمن جماعات قامت ببعض

الأعمال المتطرفة والعدوانية التي لا تنسجم مع القيم الإنسانية والأخلاقية ضد جماعات أخرى (الأقليات)، وهو ما جعلهم يتحملون مسؤولية تلك الأعمال حتى لو لم يكونوا مشاركين فيها أو حدثت في الماضي القريب أو البعيد، لكون انتمائهم وحملهم هوية الجماعة، تجعلهم يشعرون بالذنب(Branscombe,2006,p.6). وقد يبدو لمن يقرأ هذا التفسير أن الذنب الجمعي انفعال سلبي، ويجعل الأفراد يشعرون بالدونية والنقص، إلا أنه على العكس من ذلك، لأن الذنب الجمعي انفعال واعي نتج عن ضمير الطلبة الأخلاقي وشعورهم بالمسؤولية الوطنية، وشعورهم بالأسف والندم لكونهم لم يستطيعوا مساعدة أعضاء الجماعات المتضررة (الأقليات) في محنهم وحمايتهم من التهجير والقتل والتعذيب والاغتصاب ، فضلا عن إحساسهم بالسوء نتيجة مشاركة بعض أبناء جماعتهم (العشائرية والقومية والدينية) بهذه العمليات(Branscombe and Doosje,2004,p.3) ، لاسيما أن مصادر عراقية تذكر أن[٤] ما يقارب ٣٥٠٠٠ الف مقاتلا عراقيا وسوريا من العرب المسلمين ساهموا بهذه العمليات الوحشية (محمد، ٢٠١٧، ص٣١٢) وهذا ما قد يدفعهم إلى تحفيز نزعتهم الأخلاقية، وضميرهم الإنساني إلى مواساة الضحايا، ومحاولة تعويضهم، والتخفيف عنهم عبر تقديم المساعدات الإنسانية ودعمهم في المحن والشدائد(Wohl et al.,2006,p.6).

فضلا عن ذلك يرى الباحث نتيجة ما لاحظه على الطلبة في الميدان وما ذكروه أيضا، أن تفاعل الطلبة الذين ينتمون إلى مكون الأغلبية مع أبناء الأقليات في السياقات الجامعية أسهم بشكل كبير في ظهور هذا الذنب واستمراره، لاسيما أنهم عاشوا هذه الأحداث في فترات سابقة، ويتذكرون تفاصيلها بشكل جيد، فهذا التقارب المكاني بين الطلبة يجعلهم يدركون معاناة أبناء الأقلية وخسائرهم وشعورهم بالمآسي والأحزان والحزن لما أصابتهم من فواجع أليمة.

وقد اتسقت هذه النتيجة مع دراسة (Iyer et al.,2003) التي اجريت على عينة من الطلبة الألمان، ودراسة (Stewart et al,2010) التي أجريت على عينة من الطلبة الأمريكان، ودراسة (Li et al.,2019) التي اجريت على عينة من الطلبة الصينين، إذ وجدت هذه الدراسات أن الطلبة كانوا يشعرون بالذنب الجمعي نتيجة ارتكاب جماعتهم ببعض الاعمال غير الشرعية بحق جماعات خارجية أخرى.

الهدف الثاني. الفروق على مقياس الذنب الجمعي وفق الجنس والسكن :

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة الجامعة على مقياس الذنب الجمعي وفق متغير الجنس(ذكور-إناث) والسكن (مدينة-عاديين) استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي (tow way ANOVA) وفق مستوى دلالة (0.05) . وقبل استعمال تحليل التباين الثنائي استخرج الباحث المتوسطات

[٤] أبو الحسن الهاشمي القرشي، القائد الأعلى للتنظيم، والأمير طراد محمد الجربا ، والناطق الرسمي لداعش أبو عمر المهاجر، وعضو مجلس الشورى العسكري وليد العلواني.

الحسابية للعينة على مقياس الذنب الجمعي وجدول(4) يوضح ذلك، في حين يوضح جدول (5) القيمة الفائية المحسوبة لاختبار فرضية البحث:

جدول (4) يوضح الاوساط الحسابية على وفق الجنس والسكن

الجنس	السكن	المتوسط	الانحـــــــــراف المعياري	العينة
الذكور	مدينة	33.1379	7.03519	116
	ريف	32.7941	5.60266	68
	الدرجة الكلية	33.0109	6.52862	184
الاناث	مدينة	32.7330	5.90601	191
	ريف	32.5200	4.61988	25
	الدرجة الكلية	32.7083	5.76300	216
الكل	مدينة	32.8860	6.34802	307
	ريف	32.7204	5.33317	93
	الدرجة الكلية	32.8475	6.12110	400

جدول (5)

الفروق في الجنس ونوع السكن على مقياس الذنب الجمعي

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
جنس	6.726	1	6.726	0.178	3.84	0.05
السكن	4.522	1	4.522	0.120		
جنس * السكن	.250	1	.250	0.007		
الخطأ	14934.533	396	37.713			
الكلي	446533.000	400				
الكلي المصحح	14949.698	399				

أ.الفرق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على مقياس **الذنب الجمعي لا** يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.178) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى

الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (33.0109) بانحراف معياري (6.52862) الذي لا يختلف عن المتوسط الحسابي للإناث البالغ (32.7083) بانحراف معياري (5.76300). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن كلا الطلبة من الذكور والاناث يشعرون بالذنب الجمعي، ويأتي ذلك نتيجة التشابه في المعتقدات والأفكار، والخبرات الاجتماعية المشتركة تجاه معاناة الضحايا، لذلك لم يظهر فرق فيما بينهم حول الشعور بالذنب.

ب. الفرق وفق نوع السكن الدراسي (مدينة–ريف):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين طلبة الجامعة على وفق متغير السكن يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.120) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05)إذ نجد أن متوسط طلبة المدينة (32.8860) بانحراف معياري قدره (6.34802) وهو لا يختلف عن الوسط الحسابي للطلبة الريف البالغ (32.7204) بانحراف معياري قدره (5.33317) مما يفسر ذلك بأن جميع الطلبة من سكنة المدينة والريف يشعرون بالذنب الجمعي.

د. تفاعل الجنس والسكن:

يتضح من الجدول السابق أن الفروق بين طلبة المرحلة الاعدادية من الذكور والإناث وفق السكن لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.007) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)، وبذلك لم يظهر تفاعل للجنس مع السكن في التأثير على الذنب الجمعي كما موضح في الجدول السابق.

*** الهدف الثالث : تعرف دلالة الفرق في الذنب الجمعي على وفق متغير الحالة الاقتصادية:**

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات الشعور بالذنب الجمعي وفقا للحالة الاقتصادية (مرتفعة–متوسطة–متدنية) استعمل الباحثان تحليل التباين الأحادي (one way ANOVA) . وأظهرت النتائج أن القيمة الفائية المحسوبة بلغت (6.281) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (2,52) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) . وجدول (6) يوضح ذلك المتوسطات الحسابية للشعور بالذنب الجمعي وفق الحالة الاقتصادية في حين يبين جدول (7) نتائج تحليل التباين لتعرف الفروق وفق الحالة الاقتصادية:

جدول (6) الاوساط الحسابية وفق الحالة الاقتصادية على مقياس الذنب الجمعي

الحالة الاقتصادية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المتدنية	36.3750	4.77319
المتوسطة	32.3087	5.99418
المرتفعة	34.3699	6.46681

جدول (7)

الفروق في الحالة الاقتصادية على وفق الشعور بالذنب الجمعي

مصدر التباين S-V	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	مستوى الدلالة S-g
بين المجموعات	458.567	2	229.284	6.281	**0,05**
داخل المجموعات	14491.130	397	36.502		
المجموع الكلي	14949.697	399			

نستنتج مما سبق أن هناك فروق في الذنب الجمعي بين متوسطات الطبقات الاقتصادية، ومن أجل تعرف الفروق بين متوسطات الطبقات الاقتصادية استعمل الباحث طريقة شيفيه Scheffe للمقارنات المتعددة كما في جدول(8):

جدول (8) قيمة شيفيه المحسوبة للفروق على الحالة الاقتصادية وفق مقياس الذنب الجمعي

المجموعات		المتدنية	المتوسطة	المرتفعة
المتوسطات		36.3750	34.3699	32.3087
المتدنية	36.3750	-	4.06632*	2.00514
المتوسطة	34.3699	-	-	2.06118*
المرتفعة	32.3087	-	-	-

* تشير الى وجود فرق بين المتوسطين على مقياس الذنب الجمعي وفق مستوى دلالة 0.05

يتبين من الجدول اعلاه:

- هناك فرق في الذنب الجمعي بين الطلبة من ذوي الطبقة الاقتصادية المتدنية والمتوسطة، لصالح الطبقة الاقتصادية المتدنية كون قيمة سيجما تبلغ 0.033 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية البالغة 0.05.
- هناك فرق في الذنب الجمعي بين الطلبة من ذوي الطبقة الاقتصادية المتوسطة والمرتفعة، لصالح الطبقة الاقتصادية المتوسطة كون قيمة سيجما تبلغ 0.034 وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية البالغة 0.05.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أنه كلما أنخفض المستوى الاقتصادي للفرد ارتفع شعوره بالذنب الجمعي، ويظهر ذلك وفق اعتقاد الباحث أن الأفراد الذين يعانون من سوء المعيشة الاقتصادية يكونون أكثر حساسية ووعيا وتعاطفا مع ما يعانيه أبناء الضحايا من حزن ومأسي وفواجع أليمة أصابتهم نتيجة الانتهاكات التي حدثت لهم في الفترة الماضية، وهذا ما يزيد من شعورهم بالذنب، والرغبة في تعويض أبناء الجماعات المتضررة، والتسامح معهم.

التوصيات:

وفقا لنتائج البحث يوصي الباحث بالآتي:

1. تقديم المؤسسات الحكومية والأهلية البرامج التي تهدف إلى التعريف باضرار العنف والتعصب والصراع بين الجماعات، والعمل على تغيير المعتقدات السلبية تجاه جماعة الأقليات الدينية والقومية.

2- حث الجامعات العراقية على الاستمرار في نشر ثقافة التسامح والسلام بين أطياف الشعب العراقي، وذلك عبر ما تقدمه من مؤتمرات ومحاضرات علمية، ومحاسبة الطلبة الذين يظهرون العنف والتمييز بين الطلبة في الحرم الجامعي عبر الندوات الجامعية.

3- قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بوضع مقرر دراسي في الكليات والمعاهد يهتم بالتعايش السلمي بين الجماعات.

4- تقديم وورش العمل في الجامعات العراقية التي تناقش كيفية التمسك بالهوية الوطنية العراقية، وبحث السبل التي تساعد على عدم التمركز حول الهويات الفرعية أو تحشيدها في مواجهة الهويات الفرعية الأخرى.

5- تحفيز دور المؤسسات الدينية كالأوقاف الدينية ومدارس الحوزة العلمية على نشر الخطب والمحاضرات الدينية والبحوث والمقالات العلمية التي تساهم على تغيير المعتقدات الدينية (الشعبية) الخاطئة التي تنبذ أبناء الأقليات وتكفيرهم، فهذا من شأنه أن يساعد على استمرار التسامح نحو الاختلاف والحفاظ عليه.

المقترحات:

استكمالا لنتائج البحث، يقترح الباحث الدراسات الآتية:

١. الذنب الجمعي لدى طلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية.

٣. الذنب الجمعي لدى أبناء العوائل المنتمية لداعش.

٢. الذنب الجمعي وعلاقته بتشكيل هوية الانا لدى طلبة الجامعة .

المصادر

الخفاجي، عبد المهدي جاسم محمد (٢٠١٦). **الانحراف عن احكام وقواعد الحرب في الشريعة الاسلامية الابادة الجماعية انموذجا** . رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية في جامعة كربلاء.

ذياب، سناء عارف سرحان .(٢٠٢٣). **العدالة الانتقالية و تاثيرها في تعزيز تماسك مجتمعات ما بعد النزاع: محافظة نينوى أنموذجاً**. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية في جامعة الموصل.

سعد، عبد الحسين دواي .(٢٠١٧). **الابادة الجماعية في العراق : دراسة اجتماعية** . اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة بغداد.

عزيز، صباح حسن .(٢٠١٥). **جريمة التهجير القسري : دراسة مقارنة**. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الحقوق في جامعة النهرين.

محمد، رنا جاسم (٢٠١٨). **السبايا دراسة اجتماعية ميدانية للايزيديات المختطفات العائدات في العراق**. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب في جامعة بغداد.

محمد، وليد حسن (٢٠١٧). الدور الأمريكي في محاربة الارهاب في العراق (داعش) انموذجاً. **مجلة جامعة النهرين للقضايا السياسية**؛ مجلد ٤٨-٤٩ (١): ٢٩٧-٣٢٠.

المنصوري، سامي ناظم حسين .(٢٠١٠). **سياسة الدولة العثمانية تجاه الاقليات العرقية والطوائف الدينية في العراق ١٨٥٦ – ١٩٠٨**. رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية في جامعة القادسية.

Branscombe, N. R. (2004). **A social psychological process perspective on collective guilt**. In N. R. Branscombe & B. Doosje (Eds.), Collective guilt: International perspectives(pp. 320–334). New York: Cambridge University Press .

Breakwell, G. M. (2021) Identity resilience: its origins in identity processes and its role in coping with threat. **Contemporary Social Science**; 16(5): 573–588

Caouette, J. (2003). "**Don't Blame Me for What My Ancestors Did!" Factors Associated With the Experience of Collective Guilt Regarding Aboriginal people**. Unpublished manuscript, McGill University, Montréal, Québec, Canada.

Cohen, G. L., Aronson, J., & Steele, C. M. (2000). When beliefs yield to evidence: Reducing biased evaluation by affirming the self. **Personality and Social Psychology Bulletin**; 26: 1151–1164.

Doosje, B. E. J., Branscombe, N. R., Spears, R., & Manstead, A. S. R. (2006). Antecedents and Consequences of Group–Based Guilt: The Effects of Ingroup Identification. **Group Processes & Intergroup Relations**; 9(3), 325–338.

Human Rights Watch.(2016). **Iraq: Ethnic Fighting Endangers Civilians Kurds, Turkmen, Arabs Clash**. New York: Human Rights Watch.

Imhoff, R et al.(2012). Collective regret versus collective guilt: Different emotional reactions to historical atrocities. **European Journal of Social Psycholog;**.42(6): Pages 729-74.

Iyer, A., Leach, C. W., & Crosby, F. J. (2003). White guilt and racial compensation: The benefits and limits of self-focus. **Personality and Social Psychology Bulletin;** 29: 117-129.

Klandermans, B, et al. (2008). Redeeming Apartheid's Legacy: Collective Guilt, Political Ideology, and Compensation. **International Society of Political Psychology**; 29 (3): 331-349.

Li ,Z et al.(2020). Guilty by association: How group-based (collective) guilt arises in the brain. **NeuroImage**; 209:1-13.

Maher, A.(2011) "**The Impact of Collective Animosity and Collective Guilt on the Judgments of and Preferences for Japanese Products**". Doctor of Philosophy (PhD), Dissertation, , Old Dominion University, DOI: 10.25777/veq4-ym87

Miron A. M., Branscombe N. R., Biernat M. (2010). Motivated shifting of justice standards. **Personality and Social Psychology Bulletin**; 36, 768-779.

Miron, A. M., Branscombe, N. R., & Schmitt, M. T. (2006). Collective guilt as distress over illegitimate inequality. **Group Processes and Inter group Relations**; 9: 163- 180

Ozkan, O S.(2014). **Relationship between two types of group identification and collective guilt: Remembering the events of september 6-7 in Turkey**. Dokuz Eylül University. 15 th European Congress of Psychology .

Sherman DK, Kinias Z, Major B, Kim HS, Prenovost M.(2007). The group as a resource: reducing biased attributions for group success and failure via group affirmation. **Pers Soc Psychol Bull**; 33(8):1100-12.

Smith, E. R., Seger, C. R., & Mackie, D. M. (2007). Can emotions be truly group level? Evidence regarding four conceptual criteria. **Journal of Personality and Social Psychology**; 93(3), 431-446.

Stewart, T. 1., Latu, I. M., Branscombe, N. R., & Denney, H. T. (2010). Yes we can! Prejudice reduction through seeing (inequality) and believing (in social change). **Psychological Science**; 21:1557-1562.

Wei, Y et al.(2020). Coping with Identity Threats: Student Responses and Impact on Well-Being and Stress; 2(1): 1-3.

Wohl, M et al.(2006). Collective guilt: Emotional reactions when one's group has done wrong or been wronged. **European Review of Social Psychology**; 17(1):1-37.

Wohl, M. J. A, Matheson, K., Branscombe, N. R., & Anisman, H. (2013). Victim and perpetrator groups' responses to the Canadian government's apology for the head tax on Chinese immigrants and the moderating influence of collective guilt. **Political Psychology**; 34(5): 713–729.

Wohl, M. J. A., & Branscombe, N. R. (2005). Forgiveness and collective guilt assignment to historical perpetrator groups depend on level of social category. **Journal of Personality and Social Psychology;** 88(2):288–303.

Wohl, M. J. A., & Branscombe, N. R. (2008). Remembering historical victimization: Collective guilt for current ingroup transgressions. **Journal of Personality and Social Psychology**; 94(6): 988–1006.

Xu H., Bègue L., Shankland R. (2011). Guilt and guiltlessness: an integrative review. **Soc. Pers. Psychol. Compass**; 5: 440–457.

Zembylas, M.(2019). Encouraging shared responsibility without invoking collective guilt: exploring pedagogical responses to portrayals of suffering and injustice in the classroom. **Pedagogy, Culture & Society;** 27 (3): 403–417.

Zhiai Li, et al. (2020). "Guilty by association: How group-based (collective) guilt arises in the brain," **NeuroImage**, 209 116488.